

عنوان البحث
الجوانب الدعوية والتربوية
في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

. أسماء خليفة الشبول
جامعة اليرموك - كلية الشريعة - قسم الدراسات الإسلامية
asmashboul@gmail.com

هدف البحث إلى بيان الجوانب الدعوية والتربوية في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، متبعا المنهج الاستقرائي التحليلي، وقسم البحث إلى :
: التعريف بالسيدة خديجة، الثاني: الجوانب الدعوية في سيرة السيدة خديجة، والثالث: الجوانب التربوية في سيرة السيدة خديجة.
: إن سيرة أم المؤمنين السيدة خديجة مثال يحتذى به ومدرسة تربوية لكل الزوجات والأمهات، وللسيدة خديجة دور ريادي في نصره الدعوة الإسلامية، وتثبيت النبي عليه السلام، ومساندته معنويا وماديا، كما قدمت السيدة خديجة أنموذجا للزوجة الصالحة التي تحب زوجها على استقرار أسرتها، وأنموذجا للأم التربوية التي تحسن تربية أبنائها.
الكلمات المفتاحية: الدعوية ، التربوية، خديجة بنت خويلد

Da'wa (Islamic Call) and Educational Aspects in The Biography of Khadija Bint Khuwaylid (May Allah Be Pleased With Her)

Dr. Asma Khalifa Al-Shbool

Abstract:

The research aims to explain da'wa (Islamic call) and the educational aspects of the biography of Khadija Bint Khuwaylid, by using the analytical inductive approach. The research is divided into three sections: First: Introducing Khadija, second: da'wa (Islamic call) aspects of Khadija's biography, and the third: educational aspects in the biography of Khadija.

The findings of the research: The biography of Khadija is a good example and an educational school for all the wives and mothers, and Khadija has an important role in supporting the Islamic call (da'wa) and strengthening of the Prophet, peace be upon him, and support him physically and morally, also, Khadija presented a model for a good wife who loves her husband, seeks to make him happy, maintains the stability of her family, and model for an educational mother who improves the educating of her children.

Key Words: Da'wa (Islamic Call), Educational, Khadija Bint Khuwaylid

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليته، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وأزال الله به الغمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين من ربه. اللهم صل وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى أزواجه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أوجب على المسلمين كافة في كل زمان ومكان العمل لخدمة هذا الدين العظيم، والسعي الدؤوب في دعوة الناس إليه ليعم الخير على البشرية جمعاء. ولم يكن الرجال وحدهم من يقع على عاتقهم ذلك، بل كان للمرأة دور عظيم في تحمل نصيبا كبيرا من مسؤولية الدعوة الإسلامية، فراها قد صبرت على أذى المشركين في العهد المكي، فعذبت وقتلت وهاجرت مع من هاجر في سبيل الله تعالى، وتحملت الكثير من أجل الثبات على الإسلام؛ لذا كان لزاما علينا الحديث عن مشاركة أظهر المسلمات اللواتي خلد التاريخ أسماءهن، وتركن بصمة بارزة في التطبيق تفاني في خدمة دين الله العظيم، أمهاتنا، أمهات المؤمنين، اللواتي أحاطتهن العناية الربانية، فبلغن بذلك منزلة سامية رفيعة لا تضاهي، مما جعلهن قدوة لنساء الأمة في تحمل المسؤولية التي يساندن بها الرجال، قال تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن النساء^١ إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن وسلم كان يخضع لرقابة مباشرة من السماء على نحو غير مألوف في حياة يرهن^(١)﴾

وتذكر الباحثة على رأسهن أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، امرأة حازت من الفضائل في عالمها أفضلها، ومن الخيرات خيرها، ومن السيدات أسيدها، لها من الخصوصية ليست كبقية النساء، فقد تمتعت بأولويات في أمور عدة فهي: "أول امرأة تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة، وأول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأول من رزق منها الأولاد، وأول من بشرت بالجنة، وأول من أقرأها ربها السلام، وأول صديقة من المؤمنات، وأول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم" (١)، حتى قال عنها عليه أفضل الصلاة والسلام: ((ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها، قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني بمالها إذ

(١) : ليه الصلاة والسلام، ص .

(١) :
- ابن الأثير:

- :

قني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء))^(١).

أيضا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد))^(٢). ومن الموافقات اللطيفة التي جمعتهم في نسق واحد باستثناء السيدة فاطمة رضي الله عنها، "أن كل واحدة منهن كفلت نبيا مرسلًا، وأحسنت صحبته، وآمنت به، فأسية ربت موسى، وأحسنت إليه، وصدقت به حين بعث، ومريم كفلت عيسى وربته، وصدقت به حين أرسل، وخديجة رغب في النبي صلى الله عليه وسلم وواسته بنفسها ومالها، وأحسنت صحبته، وكانت أول من صدقه حين نزل عليه الوحي"^(٣).

وإذا كانت عناية الله سبحانه وتعالى قد هيأت سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم لدور كبير يقوم به في واقع الحياة البشرية، فيحولها من الظلمات إلى النور. فإن العناية ذاتها، هي التي جاءت بالسيدة خديجة رضي الله عنها لتقوم إلى جانب النبي عليه الصلاة والسلام بأعظم وأنبل دور تقوم به امرأة. "فقد كانت السيدة خديجة رضي الله عنها تلك السيدة العظيمة التي ناصرت النبوة، وعاونت على رفع راية الإسلام، وجاهدت في سبيل الدعوة الإسلامية. لم تخذل زوجها يوما من الأيام، بل كانت

النسب، وكرم المحتد، والإيمان الثابت، والنفس المخلصة، والقلب السليم"^(٤). ولهذا فإنه لا يمكن للباحثة أن توفي جهود السيدة خديجة رضي الله عنها في خدمة الإسلام في هذه العجالة، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله. وعليه جاء هذا البحث. أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الهدف الرئيس المتمثل بـ : بيان جهود السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في خدمة الإسلام. ويتفرع منه الأهداف الآتية:

- التعريف بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
- بيان الجوانب الدعوية في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
- بيان الجوانب التربوية في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

(١) ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث () ، حديث صحيح.

(٢) - مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث () ، إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) : الزهراوي: خديجة أم المؤمنين، ص .

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من الجوانب الآتية:

- كونه يدرس سيرة سيدة من سيدات الإسلام، وزوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها، التي قدمت أنموذجا ملموسا للقدوة الحسنة لكل امرأة في بناء شخصيتها وتوجيه سلوكها والقيام بمسئولياتها على أكمل وأتم وجه.
- ومن المتوقع أن يستفيد من استنتاجات البحث المربين الذين يشتغلون في ميدان التربية.
- وأخيرا فتح مجال أمام الباحثين لدراسة الجوانب الدعوية والتربوية وغيرها في سيرة أمهات المؤمنين الأخريات.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة في هذا البحث منهجين: منهج الاستقرائي: وهو منهج يقوم على التتبع لأمر جزئية، وفي هذا البحث يعنى بتتبع سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها بكتب السيرة النبوية وكتب التراجم، بالإضافة إلى الرجوع إلى كتب السنة النبوية في تخريج الأحاديث وبيان حكمها، والمنهج التحليلي: وهو المنهج الذي يعتمد على تحليل الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوقوف على حيثيات وجوانب الموضوع، وفي هذا البحث يعنى بتحليل البحث إلى

.

الجوانب الدعوية والتربوية في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

: التعريف بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

: نسبها وتجارتها

: زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم

: مناقبها وفضائلها

: الجوانب الدعوية في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

: تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي

: بذل مالها في سبيل الدعوة الإسلامية

: نصرته النبي صلى الله عليه وسلم ومساندته

: الجوانب التربوية في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

:

: أنموذج الأم التربوية

: وتشمل على أهم الاستنتاجات والتوصيات.

- -

المبحث الأول

التعريف بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

إن الاهتمام بالتعريف بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها كشخصية بذاتها يتطلب الوقوف على عاملين لا يمكن من دونها فهم شخصية السيدة خديجة رضي الله عنها، وهما: نسبها؛ وتجارها.

المطلب الأول

نسب السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وتجارها

يعد النسب لدى قريش التي كانت تعيش في مكة وغيرها مقوم أساسي من مقومات شخصية الفرد، لذلك يحرص الفرد على معرفة نسبه؛ لأنه يفصح عن مكانة معينة داخل ذلك المجتمع.

وقد كانت السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ذات نسب مرموق، فقد اتفق المؤرخون على نسبها، فهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشية الأسدية، أمها فاطمة بنت زائدة بن جندب، وهو الأصم بن هدم بن واحة بن حجر بن عبد بن معيص بن (١)

إن خديجة أسدية بنسب أبيها، وبنو أسد من وجهاء مكة المكرمة، كما كان خويلد والد السيدة خديجة من أصحاب الرياسة والشرف فيها، عرف بالصدق، وهي من الصفات المحببة والمفضلة لدى العرب آنذاك، وتشكل عنصرا من عناصر التفاضل بين القبائل في باب النسب والشرف (١).

كما كانت السيدة خديجة رضي الله عنها أيضا تنتمي إلى وسط عائلي يتميز بعض أفرادها باهتماماتهم العقائدية والفكرية، فقد كان ورقة بن نوفل ابن عم السيدة خديجة رضي الله عنها ممن اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية، وعرف بالحكمة والتأمل وبنزعه الدينية النصرانية (١). ولا نستبعد أنها كانت على اطلاع باهتمامات ابن عمها ورقة بن نوفل، فضلا عن اطلاعها على العقائد الدينية السابقة بحكم صلتها بورقة، وقد تأثرت به في حياتها الدينية، فقد كانت من الحنفاء في الجاهلية.

(١) : . . . : الاستيعاب في أسماء الأصحاب، كتاب النساء وكناهن، باب الخاء، ص

- : الإصابة في تمييز الصحابة، تراجم النساء، حرف الخاء المعجمة،

- ابن الأثير:

(١) : دثريني ... يا خديجة، ص

(١) :

- الأصفهاني: فل ونسبه، ج

وتخلص الباحثة إلى أن السيدة خديجة بنت خولد سيدة قريش، ذات حسب ونسب في أهلها، وشرف وسودد، وجاه عريض، ومكانة مرموقة في قومها، وفي هذا يقول ابن اسحاق: " كانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا، وأعظهن فا، وأكثرهن مالا، كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه" (١).

وهذا من شأنه سيكون له انعكاسات عدة سواء على شخصيتها كامرأة شريفة لها احترامها ومكانتها في قومها مما يوفر لها الشعور بنوع من العزة والقوة والحصافة، أو على علاقتها بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسلوكها معه.

- تجارة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

ما من شك أن أهل مكة كانوا قوما تجارا، وكان أهل السيدة خديجة رضي الله عنها من بينهم، مثل أبي زمعة الأسود بن المطلب الذي كان من أغنياء مكة، وابنه زمعة الذي كان متجره إلى الشام، وحكيم بن حزام ابن أخي خديجة كذلك (٢). حجم النشاط التجاري للفرد يحدد بشكل ما موقعه في القبيلة، كما يحدد حجم النشاط التجاري للقبيلة موقعها بين القبائل، وقد كان ذلك بارزا في المجتمع المكي؛ ولذلك نجد توجه أفرادها إلى العمل بالتجارة.

وقد اتجهت السيدة خديجة رضي الله عنها إلى التجارة، فقد ذكر ابن سعد في كتابه الطبقات "كانت خديجة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث إلى الشام فيكون غيرها كعامية غير قريش، وكانت تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة" (٣). والمضاربة عند أهل الحجاز هي القراض، ويراد به تقديم مال إلى شخص يتجر به عين (٤).

وعليه يمكن القول أن قيام السيدة خديجة بالنشاط التجاري من شأنه أن ينمي شخصيتها، فقد كانت صاحبة شخصية قوية وعلى دراية بأمورها، تعرف من تختار لیتسوق بتجارتها ولم تكن ضحية لتلاعب بعض التجار أو الوكلاء، فقد روى ابن سعد عن نفيسة بنت منية أنها قالت: " خديجة بنت خويلد امرأة حازمة، جلدة، شريفة، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قريش نسبا، وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا" (٥)، فضلا عن أن التجارة كانت توفر لها الثروة وتمنحها الإستقلالية المادية، وتعودها الاعتماد على ذاتها في عيشها وعيش دها، كما تمكنها التجارة من الاتصال بالمجتمع المكي والاطلاع على شؤونه، كونها أهم نشاط اقتصادي اجتماعي يمارس فيه.

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج

(٢) :

- ابن حبيب:

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ج

(٤) :

(٥) :

ولا شك أن هذا العامل سيكون له دوره في حياة السيدة خديجة رضي الله عنها ولقائنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما تبعه من زواج وأحداث عظيمة

المطلب الثاني

زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم

تذكر أكثر الروايات أن السيدة خديجة رضي الله عنها تزوجت من رجلين قبل الرسول صلى الله عليه وسلم، مع الاختلاف في تحديد أيتها الزيجة الأولى وأيتها الثانية، أحدهما فتى من بني مخزوم ذا شرف ومال في قومه ، وهو " عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وقد تزوجها وأنجبت له بنتا تدعى هنداً، وقد توفي عن السيدة خديجة رضي الله عنها" () .

والآخر رجل من بني تميم، وهو أبو هالة بن مالك أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، وولدت له هنداً وهالة، وقد توفي عنها أيضاً () .

في حين ذكر الإمام الذهبي في السير: "كانت خديجة رضي الله عنها أولاً تحت أبي هالة بن زرارة التميمي، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم بعده النبي صلى الله عليه وسلم، فبنى بها وله خمس وعشرون سنة، وكانت أسن منه بخمس" () .

أما ما يتعلق بزواجها من النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، فإنه يعد بداية تاريخ جديد في حياتها، وتذكر الروايات أن السيدة خديجة رضي الله عنها اختارت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم للإشراف على قافلته التجارية الذاهبة إلى الشام مع غلامها ميسرة ؛ لما بلغها عنه من: شدة ذكائه، وصدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، وبعده عن اللهو والمجون الذي كان ينفخ فيه كثير من أنداده من شبان قریش.

وبعد عودة القافلة إلى مكة، أخبر ميسرة السيدة خديجة رضي الله عنها كل ما كان من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من رفعة الأخلاق، وصدق، وأمانة، وحرص على أموالها، وما وجد فيه من الإجلال والوقار والرفق واللين بالإنسان والحيوان والجماد، وما أفاء الله عليها من ربح وفير أضعاف ما كانت تربح في

() :

- ابن هشام: السيرة النبوية، ج

- تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، ج

() ابن الأثير: الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ص

() الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج

* بصرى أو بصرى الشام: بالضم والقصر، قرية بالشام، من أعمال دمشق وهي قسبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً

:
:

المرات السابقة، بالإضافة إلى ما رآه من الآيات، وما عاينه من الكرامات أثناء
، تذكر الباحثة بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر:

"لما قدم عليه الصلاة والسلام الشام فنزل بالقافلة في سوق بصرى* . .
شجرة قريباً من صومعة راهب يقال له نسطورا، فاطلع الراهب إلى ميسرة وكان
يعرفه فقال: يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة، فقال ميسرة: . .
قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي، ثم قال:
في عينيه حمرة، قال ميسرة: نعم لا تفارقه، قال الراهب: هو هو وهو آخر الأنبياء،
ويا ليت أني أدركه حين يؤمر بالخروج...".^() وفي موقف آخر حدث عند رجوع
"وفي الطريق يتعثر بعيران من بعير السيدة خديجة رضي الله عنها
وعجزا عن السير نهائياً لمواصلة الرحلة، فأسرع ميسرة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم؛ ليخبره ويستشيره في أمر البعيرين، فمسح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده الكريمة على خفافهما، ثم أمسك بمقوديهما وقادهما، فسار
كأن لم يكن أصابهما شيء"^().

تأثرت السيدة خديجة رضي الله عنها بكلام ميسرة تأثراً بالغاً، وازدادت إجلالاً
له صلى الله عليه وسلم مما جعلها تفكر جدياً بكيفية الارتباط به، بعد أن رفضت
أشراف قريش وأعظمتهم حسبا ونسبا، فعرضت نفسها عليه باختلاف الروايات،
فبعض الروايات ذكرت ذلك عن طريق أختها هالة، وبعضها عن طريق صديقتها
نفيسة بنت منية، وأيا كان فقد قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك العرض
وعرضه على أعمامه فقبلوا، وخرج معه عمومته على رأسهم حمزة وأبو طالب،
فدخلوا على خويلد بن أسد وخطبوا إليه^() . ن أبو طالب صاحب خطبة النكاح
حيث قال فيها: "الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئى*
معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وسواس حرمة، وجعل لنا بيتاً محجوباً
وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن ابن أخي هذا، محمد بن عبد الله لا
يوزن برجل إلا رجح به، وإن كان في المال قلا**"

ومحمد من قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وقد بذل لها من الصداق
ما أجله وعاجله اثنتا عشرة أوقية ذهباً ونشاً -أي نصف أوقية- وهو والله بعد هذا له
نبأ عظيم، وخطر جليل. وجها الرسول صلى الله عليه وسلم"^().

ويلحظ من تلك الخطبة تركيز أبو طالب على المكانة التي تتمتع بها عشيرة
(بنو هاشم)، حيث كانوا يتولون السقاية والرفادة ويترززم كما عرف عنهم،

()

() : خديجة الطاهرة، سلسلة أمهات المؤمنين، ص

() : ابن هشام: السيرة النبوية، ج وما بعدها.

** : قليل

()

وهذا يعطي دلالة على أهمية النسب في المجتمع المكي آنذاك، كما ركز على الأهمية الأخلاقية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بالمقابل قلل من أهمية المال باعتباره مظهرا زائفا زائلا.

هذا وقد أصدق الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة رضي الله عنها عشرين بكرة، وكانت أول امرأة يتزوجها، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وقد ولدت له صلى الله عليه وسلم أولاده كلهم - إلا إبراهيم - وهم: القاسم وكان يكنى به، (الطيب، الطاهر)، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة ().

: "كان جميع أولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة إلا إبراهيم فإنه كان من جاريتته مارية، والمتفق عليه من أولاده منها: القاسم وبه كان يكنى، مات صغيرا قبل المبعث أو بعده، وبناته الأربع زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة، وقيل: كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة، وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له: الطاهر والطيب، ويقال: هما إخوان له، وماتت الذكور صغارا" ().

المطلب الثالث

مناقبتها وفضائلها رضي الله عنها

امتازت السيدة خديجة رضي الله عنها بجملة من الصفات الطيبة والخلال الحسنة، فقد عرفت برجاحة العقل، ونبل الأخلاق، وطهارة السيرة حتى أعجبت بها مكة بأسرها، فكانت في قومها محل إجلال واحترام حتى أطلقوا عليها لقب "الطاهرة" () الدال على عفتها ونقاها وصفائها واتزانها، وكذلك لقت بسيدة نساء قريش ()، فضلا عما كانت تتمتع به آنذاك من حسن الحسب والنسب، والجاه العريض، والمال الكثير.

ويصف الذهبي فضلها، فيقول: "ومناقبتها جملة وهي ممن كمل من النساء، كانت جليلة دينة مصونة كريمة من أهل الجنة..." ().

فقد عرفت رضي الله عنها بكرمها وحسن رعايتها لمن يتولى تجارتها، وفي هذا يذكر ابن زبالة " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استوى وبلغ أشده وليس له كثير من المال، استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة واستأجرت معه رجلا من قريش. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما رأيت صاحبة خيرا من خديجة، ما كنا نرجع وصاحبها إلا وعندها تحفة من طعام تخبئه لنا" ().

() ابن كثير: البداية والنهاية، ج

() فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج

() الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج

() السهيلي: في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، ج

() الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج

() منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، ص

كما عرفت رضي الله عنها بالبصيرة والفراسة، ويتجلى ذلك بوضوح في اختيارها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليتاجر في مالها، بالإضافة إلى توسمها به صلى الله عليه وسلم من قبل الرسالة بأنه سيكون له شأن عظيم.

ومن صفاتها العالية أيضا: حكمة القول وحسن انتقاء العبارة واللفظ؛ ففي رواية أوردها ابن سعد عن عبد الله ابن عقيل قال:

: يا ابن أخي قد بلغني أن خديجة استأجرت فلانا ببيكرين ولسنا نرى في ذلك بمثل ما أعطيت فهل لك أن تكلمها، قال: ما أحببت، فخرج إليها فقال: هل لك أن تستأجري محمدا؟ فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا ببيكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع أبار، قال: فقالت خديجة: .

سألت ذلك لبعيد بغض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب ()، قريب: قريب النسب، فهي تلتقي مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الجد الرابع قصي بن كلاب، فقد ثبت نسب النبي صلى الله عليه باتفاق العلماء بأنه " محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ()، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ولد آد . . حبيب:

حبيب عند قومه؛ لكمال صفاته، وحسن خلقه.

وكانت رضي الله عنها قمة في السخاء والرحمة بالضعفاء، إذ تذكر كتب التاريخ "أن امرأة وقع بينها وبين زوجها خصام؛ لأنها حامل وتضع إنثاء، وهدد امرأته بقتلها وقتل ابنتها إن وضعت أنثى؛ فأشار إليها بعض الناس أن تذهب إلى ورقة بن نوفل؛ لحل مشكلتها فأكرمها، وجعل لها مأوى عند نساء قريش إلى أن وضعت ابنتها بينهن، عند ذلك علم الزوج بذلك، فعاد إلى رشده، وذهب إلى ورقة بن نوفل معتذرا عما بدر منه، وإن ما كان منه بسبب الفقر وضيق اليد، فقال له ورقة: وابنتك إلى ابنة عمي خديجة بنت خويلد في مكة، فإنها امرأة

خيرة رقيقة، وهي فوق ذلك أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا، فإذا لقيتها، فقل لها: إن ابن عمك ورقة أوفدني إليك؛ لأكون في جملة الرجال الذين تبعثين بهم إلى الشام في تجارتك. . . ، فاتجه إلى بيت خديجة، ومعه أهله، فلما دخل عليها وقص عليها الخبر رحبت به وبزوجته، وأكرمت وفادتهما، وألحقت الرجل بعمل يدر عليه ما يستطيع أن يعيش به هو وزوجته" () .

أما عن مناقبها وفضائلها في بيت النبوة، فقد اكتسبت منه العديد من الآداب ميزتها عن غيرها، إلى جانب ما كانت تتمتع به قبل زواجها

بالنبي عليه أفضل الصلاة والسلام، فقد كانت أنموذجا فريدا للمثل العليا والأخلاق السامية من الصبر والاحتساب، ومن صور ذلك صبرها على تحملها لمشاق الدعوة

()

() ابن هشام: السيرة النبوية، مجلد

() : ام المؤمنين خديجة بنت خويلد : المثل الاعلى لنساء العالمين، ص .

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصبرها على المقاطعة والفقر وهي سليمة

وقال الشيخ ابن عثيمين في حديثه عن السيدة خديجة رضي الله عنها: " امرأة عاقلة، وانتفع بها صلى الله عليه وسلم انتفاعا كثيرا، لأنها امرأة ذات عقل وذكاء، ولم يتزوج عليها أحدا" (١).

لهذا حظيت رضي الله عنها بمكانة عظيمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان عليه أفضل الصلاة والسلام يعظم قدرها، ويكثر ذكرها، ويغضب لها، ويثني عليها، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((خير نساءها مريم، وخير نساءها خديجة)) (٢).

وأخرج مسلم في صحيحه عن عائشة، قالت: ((ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نساءه، ما غرت على خديجة لكثرة ذكره إياها وما رأيتها قط)) (٣).

وما ذاك إلا لما لمسها صلى الله عليه وسلم فيها من حسن الخلق، وسلامة السجية، ونقاء النفس، وطهارة القلب، وقد تجلى ذلك في مواقف كثيرة أهمها: موقفها الصامد رضي الله عنها عند نزول الوحي، وتثبيتها للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم وشد أزره في الدعوة، كما سيظهر لنا في هذه الدراسة لاحقا.

وترى الباحثة إن مثل هذه المقومات العظيمة في شخصيتها رضي الله عنها من الأخلاق ورجاحة العقل وحسن الإدارة والحزم عند اتخاذ القرار وغير ذلك جعلها مهياة تمام التهيو لأن تكون رفيقة درب النبي صلى الله عليه وسلم وشريكة حياته ونصيرة دعوته.

(١) ابن عثيمين: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، فصل في موقف أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه، ج

(٢) صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله تعالى عنها، رقم الحديث () . ()

(٣) - صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، رقم الحديث () . ()

المبحث الثاني

الجوانب الدعوية في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

لا يخفى على أحد الجهود الدعوية التي قدمتها السيدة خديجة رضي الله عنها، فقد كانت معينا فياضا من التضحية والتفاني في خدمة دين الله عز وجل، ومثلا أعلى لكل النساء اللواتي يتحملن نصيبا كبيرا في نشر الدعوة الإسلامية، ويقع على عاتقهن تربية الجيل الداعي إلى دين الله العظيم.

فقد عاشت السيدة خديجة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم أول عشر سنوات للدعوة الإسلامية بمكة المكرمة حيث توفيت السيد خديجة "قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين"^(١)، تلك المرحلة التي اشتدت فيها المحن على الرسول صلى الله عليه وسلم وكل من آمن معه، فكانت السيدة خديجة رضي الله عنها للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم خير نصير لدعوته، وخير ظهير، وأصدق وزير، حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشرها ببيت في حديث عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((.. خديجة ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب))^(٢).

والجهود الدعوية التي قدمتها السيدة الطاهرة أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها كثيرة في خدمة هذا الدين العظيم ونصرة دعوة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، ولا يمكن لنا استيعابها في هذا البحث الصغير، لذا ستقتصر الباحثة على ذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر.

وعليه يتضمن هذا المبحث انب الدعوية في سيرة السيدة خديجة رضي الله عنها وهي: تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي، وبذل مالها في سبيل الدعوة الإسلامية، ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومساندته في الدعوة.

المطلب الأول

تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي

ت الشديدة التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم لحظة نزول الوحي عليه لأول مرة وهو في غار حراء، وارتعاده من فجاعة ما حدث، ودخوله على السيدة خديجة رضي الله عنها وهو يرتجف قائلا:

السيدة خديجة رضي الله عنها في هذا الموقف العصيب، إذ كانت الملاذ الآمن للمصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، باستقباله وتهنئة روعة، وطمأنته بحفظ الله له، وتثبيته أنه على الحق، حتى أنها أقسمت على أن الله لن يخزيه أبدا، كما جاء بحديث السيدة عائشة أم المؤمنين أنها قالت: ((.. رسول الله صلى الله

(١) : السيرة النبوية الصحيحة، ج

(٢) : صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله تعالى عنها، رقم الحديث ()

عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليلي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قا
قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت م
فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف ف
على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله .
يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نواب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس* الذي نزل في موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جنت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر (()⁽¹⁾

ويظهر من الحديث أن موقف السيدة خديجة رضي الله عنها من نزول الوحي كان موقفا إيمانيا صادقا، فلم تفاجأ بما حدث لزوجها، ولم تشكك بصحة ما ر
إنها تصرفت تصرفا متزنا وحكيما، وتجبب محمدا ذلك الجواب الهادي اليقيني ((أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا...))، كما ذكرته بنعم الله عليه السابقة قبل الوحي والرسالة، وبفضائله الأخلاقية، ومنها: " :
واصل والموصول إليه فتارة تكون بالمال وتارة تكون بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك، وتحمل الكل: ترفع الثقل وتعين الضعيف المنقطع، : أي تكسب غيرك المال المعدوم أي تعطيه له تبرعا، وتقري الضيف: تقدم له الطعام، وتعين على نواب الحق: ما ينزل من حوادث ونوازل")⁽¹⁾

() : صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب من الوحي الرؤيا الصالحة، رقم الحديث

()

* : هو صاحب السر ، والمراد به هنا جبريل عليه السلام :
فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج
() بدر الدين العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج

وأن من كانت له مثل هذه الفضائل لا يخشى عليه، وجرى أن لا يناله شرا أو خزيًا، بل إن ما حدث هو تأهيل لأمر عظيم وهو النبوة. وفي هذا يقول الإمام ابن حجر رحمه الله: " وفيه بيان تصديقها للنبي صلى الله عليه وسلم من أول وهلة ، ومن ثباتها في الأمر: ما يدل على قوة يقينها، ووفور عقلها، وصحة عزمها" () . إن موقفها هذا رضي الله عنها كان له الأثر الكبير على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بذهاب عنه ما وجد من الروع والخوف، وشعوره بالطمأنينة، الأمر الذي

ولم تكتف السيدة خديجة رضي الله عنها بذلك، بل انطلقت بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام إلى ابن عمها ورقة بن نوفل- وكان قد تنصر في الجاهلية، كما كان يكتب الكتاب العبراني، فكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب- . خبرها به زوجها محمد عليه الصلاة والسلام، ليزداد بكلام ورقة بن نوفل اطمئنانا وثباتا ويقينا أنه على حق. وبهذا تكون السيدة خديجة رضي الله عنها قد عاشت فترة نزول الوحي جبريل عليه السلام على زوجها محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وكان دورها دور المتيقنة، الحكيمة، الحاضرة على الثبات.

المطلب الثاني

بذل مالها في سبيل الدعوة الإسلامية

ذكرنا سابقا أن السيدة خديجة رضي الله عنها كانت تاجرة وتجارته رابحة، وصاحبة مال كثير، كما كانت رضي الله عنها قمة في السخاء والكرم والبذل والعطاء، وهذه صفات يحبها الله ورسوله.

وقد ضربت رضي الله عنها أروع الأمثلة في بذل مالها في سبيل نصره الدعوة الإسلامية، فلم تبخل عن تقديم المساعدات للمسلمين، بل كانت رضي الله عنها الممول الأساس للدعوة الإسلامية، وتقدم الدعم المادي للنبي عليه أفضل الصلاة

وخير مثال على ذلك موقفها أثناء الحصار الذي ضرب على المسلمين في شعب أبي طالب لثلاث سنوات، إذ منع عنهم الطعام، وحرمت عليهم التجارة أن يبيعوا أو يبتاعوا رغبة في أن يهلكوا جوعا أو يتخلوا عن نبيهم ودعوتهم، ويصف ابن كثير حالهم، بقوله: "حتى كان يسمع أصوات صبيانهم يتضاغون من ورا ()"

ففي هذا الحصار كانت السيدة خديجة أنموذجا فريدا في الوقوف إلى جوار زوجها عليه الصلاة والسلام في أحلك أوقات المحنة، وأعظم أيام الشدة، إذ دخلت

() حيح البخاري، ج

() ابن كثير: البداية والنهاية، ج

معها الشعب لتواصل ما بدأته معه في الدعوة، تشد من أزره، وتشاركه تحمل الأذى، وتنصر دينه العظيم.

وليس هذا فحسب، بل سخرت رضي الله عنها كل مالها في خدمة المسلمين، فكانت خير عون لهم في هذه الأزمة، فقد ذكرت بعض الروايات: "أن السيدة خديجة رضي الله عنها كان لها مال كثير أنفقته في الشعب، كذلك فعل أبو طالب والرسول صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا حد الفقر والفاقة" ().

ولم تقف رضي الله عنها عند هذا الحد بل تراها تستعين بأهلها ليشتروا لها الطعام ويرسلونه سرا إلى الشعب، وكان أهلها وعشيرتها نبلاء وأوفياء لها، فلطالما كانت رضي الله عنها قبل هذه المحنة كريمة معهم، تصلهم ببرها، وتمد كل محتاج منهم بمعونتها، فبادلوها عند شدتها وفاء بوفاء، وحباً بحب، فأرسلوا لها ما استطاعوا أن يرسلوه من الطعام؛ لتنفقه أم المؤمنين في سبيل الله الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين من الهلاك.

ذكر ابن هشام: "أن حكيم بن حزام بن خويلد- ابن أخي السيدة خديجة-

ذرعاً بهذا الحصار الجائر وهو يرى عمته خديجة تعاني ما تعانيه من الجوع والتضييق، فخرج بغلام له يحمل قمحا ذاهبا إلى الشعب يريد به عمته خديجة بنت خويلد، لقيه أبو جهل فتعلق به وقال : أتذهب بالطعام إلى بني هاشم؟ والله لا تبرح . فجاءه أبو البختری بن هاشم بن الحارث بن أسد .

: مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم، فقال له أبو البختری :

ن لعمته عنده بعثت إليه [فيه] أتمنعه أن يأتيها بطعامها! خل سبيل الرجل ، فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ له أبو البختری لحي بغير فضربه به فشجه، ووطنه وطأ شديداً، وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فيشمتوا بهم... ().

ولهذا استحقت رضي الله عنها دفاع النبي صلى الله عليه وسلم عنها في حديث ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها، : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر خديجة، أتى عليها، فأحسن : فغرت يوماً، فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق، قد أبدلك الله عز وجل بها خيراً منها، قال: ((

خيراً منها، قد آمنت بي إذ كفر بـ

بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء) ().

() ابن كثير: البداية والنهاية، ج

() ابن هشام: السيرة النبوية، ج

() ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث

، حديث صحيح.

()

المطلب الثالث

نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومساندته في الدعوة

د كانت السيدة خديجة رضي الله عنها خير نصير للنبي صلى الله عليه وسلم في دعوته، وأصدق وزير، تحملت رضي الله عنها عبء الدعوة معه صلى الله عليه وسلم في خطواتها الأولى الصعبة، وعاصرت: فترة الاصداع بالأمر، والصراع الضاري بين قوى الحق، ومخالب الباطل، وسعيها الدؤوب في مسانדתه ومؤازرته صلى الله عليه وسلم وامتثالها ذلك على أتم وأكمل وجه.

فكانت رضي الله عنها أول النساء إسلاماً، قال ابن اسحاق: "وأمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله، وأزرتة على أمره، فكانت أول من آمن بالله وبرسوله، وصدقت بما جاء منه، فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم، لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه، وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها، إذا رجع إليها تثبته، وتخفف عنه وتصدقه، وتهون عليه أمر الناس" (١).

يقول ابن حجر العسقلاني: "ومما اختصت به سبقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان، فسنت ذلك لكل من أمنت بعدها؛ فيكون لها مثل أجرهن لما ثبت: سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء، وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة إلى الرجال، ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك إلا"

وقال الشيخ ابن عثيمين: "لا شك أنها أول من آمن به، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءها وأخبرها بما رأى في غار حراء، قالت: كلا، والله لا يخزيك الله أبداً. وأمنت به، وذهبت به إلى ورقة بن نوفل، وقصت عليه الخبر، وقال له: إن هذا - كان ينزل على موسى. الناموس أي: صاحب السر. فأمن به -" (٢).

كما كانت رضي الله عنها أول من توضأت بوضوئه صلى الله عليه وسلم، وأول من صلت بصلاته صلى الله عليه وسلم، ففي رواية ابن اسحاق: "إن الصلاة حين افتترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتاه جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه؛ ليريه كيف الطهور للصلاة، ثم توضأ رسول الله كما رأى جبريل يتوضأ، ثم قام جبريل فصلى به وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بصلاته، ثم انصرف جبريل عليه السلام، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة، فتوضأ لها ليريه كيفية الطهور للصلاة كما آراه جبريل، فتوضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلت

(١) : صحيح السيرة النبوية، ص

(٢) : فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج

(٣) ابن عثيمين: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، فصل في موقف أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج

بصلاته" () . " صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين،
وصلت خديجة آخر يوم الاثنين" () .

لي رضي الله عنها معه -صلى الله عليه وسلم- عند الكعبة غير أبهة
بما قد يحدث لها بعد أن خرجت على معتقدات قومها الباطلة. عن عفيف الكندي*
: "جئت في الجاهلية إلى مكة، فنزلت على العباس بن عبد المطلب، قال: .

ثم استقبل القبلة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام، فقام عن يمينه، قال: .
يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع
الشاب رأسه فرفع الغلام والمرأة، فخر الشاب ساجدا فسجدا معه، فقلت: يا عباس
يم، قال العباس: أتدري من هذا؟ فقلت: . هذا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب ابن أخي، أتدري من هذا معه؟ : هذا علي بن أبي طالب بن
عبد المطلب ابن أخي، أتدري من هذه المرأة خلفهما: : لا، قال هذه خديجة بنت
خويلد زوجة ابن أخي، وهذا حدثني أن رب السماء أمره بهذا الذي تراهم عليه، وأيم
الله ما أعلم على ظهر الأرض لك من أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة" () .

المبحث الثالث

الجوانب التربوية في سيرة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

نسلط الضوء في هذا المبحث على جانب آخر من سيرة أم المؤمنين خديجة
رضي الله عنها، فهي بالإضافة إلى الدور المهم الذي قامت به في تثبيت النبي صلى
الله عليه وسلم، ومساندته ماديا ومعنويا، والسعي الدؤوب على نصرته دعوته، فإنها
أيضا كانت نعم الزوجة لزوجها، ونعم الأم لأبنائها.
وعليه يتضمن هذا المبحث الحديث عن الجوانب التربوية في سيرة السيدة
خديجة رضي الله عنها، كأنموذج للزوجة الصالحة، وأنموذج للأم التربوية.

- () :
- ابن هشام: السيرة النبوية، ج .
- السيد: صحيح السيرة النبوية لابن هشام، ص . في حين ذكر العمري أنها رواية
ضعيفة أو واهية السند ومنكرة المتن، انظر- : صحيح السيرة النبوية: .
() : - : الاستيعاب في أسماء الأصحاب، كتاب النساء وكناهن، باب الخاء، ج .

* عفيف الكندي: ويقال له عفيف بن قيس بن معد يكرب الكندي. ويقال عفيف بن معد يكرب.
يختلفون أن عفيفا الكندي له صحبة. روى عنه ابنه يحيى وإياس أحاديث، منها نزوله على
العباس في أول الإسلام حديث حسن جيد. . . : الاستيعاب في أسماء الأصحاب،

- () :
- : صحيح السيرة النبوية، ص .
- : الاستيعاب في أسماء الأصحاب، ج : حديث حسن جدا.

المطلب الأول

أنموذج الزوجة الصالحة

لما اتخذت السيدة خديجة رضي الله عنها قرارها بالزواج من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، خاطبته قائلة: "يا ابن عم، إنني رغبت فيك لقرابتك، وسيدي قومك، وأمانتك وحسن خلقك، وصدق حديثك" (١).

إن في موقف السيدة خديجة رضي الله عنها هذا ما يدل على حسن اختيار المرأة لزوجها، وهي بهذا أنموذج لكل امرأة في ممارسة حقها في اختيار شريك حياتها وفق أسس سامية تقوم على متانة الأخلاق، وحسن السيرة، وكريم الخصال. أما في بيت الزوجية، فقد شهد البيت النبوي حياة نموذجية يظلها الهدوء والمودة والطمأنينة، "أعطت فيه السيدة خديجة رضي الله عنها منهاجا خاصا في التربية الأسرية ينبغي بكل أسرة الأخذ به والعمل بسنته، حتى ترك هذا التعامل ليه وسلم الذي تكشف لنا من خلال حزنه الشديد على فقدها" (٢). فكانت نعم الزوجة لزوجها، تحرص على حماية العلاقة الزوجية، وحسن معاشرة الزوج، وطاعته، وتوفير أسباب راحته وسعادته، والعناية بما يحب.

ومن أجمل مواقف السيدة خديجة رضي الله عنها وأسمائها في حسن تبعلها زوجها عليه أفضل الصلاة والسلام، وذلك في إعطائه فرصة التفكير والتأمل، والتفرغ للعبادة الليلي الطوال في عزلة عن الناس، فلم تضق ذرعا بتلك الخلوات، ولم تعكر عليه صفو تأملاته، بل صبرت على غياب زوجها عنها وعن أبنائها، وليس هذا فحسب، فقد حرصت على إحاطته بالرعاية التامة؛ فقد كانت تهين له الزاد، وترافقه حين يرغب بذلك، وترسل وراءه من يحرسه دون أن يقتحم عليه خلوته أو يقطع عليه صلته بربه، وتهين له أسباب الراحة والهدوء؛ فقد جعلت له جناحا خاصا في البيت لا يقترب أحد منه في أثناء خلوته، وإن اقترب يلتزم بالسكينة، وخفض الـ (٣)

كما شعر سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام بجوار زوجته خديجة رضي الله عنها بأصدق مشاعر الحب والعطف والحنان والسكينة والطمأنينة، فقد كانت الملاذ الآمن الوحيد له عليه الصلاة والسلام حين نزل الوحي عليه أول مرة وخاطبه، فقد هرع إليها من شدة الخوف يستصرخها " . . . "، وفي

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج

(٢) خديجة بنت خويلد أمة جمعت في امرأة، ص

(٣)

- ام المؤمنين خديجة بنت خويلد : المثل الاعلى لنساء العالمين، ص
- نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، ص

رواية يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: " انصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست على فخذها مضيفا، أي ملتصقا" (١).

إن السيدة خديجة رضي الله عنها تجسد في هذا الموقف صورة مفعمة بمشاعر الحب والسكينة، فهي هنا تمثل الملجأ والملاذ الآمن الذي لاذ به سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مرتاعا ليجد في صدرها الحاني السكينة والطمأنينة وما يبدد روعه، فقد توجه إليها زوجها ولم يتوجه لصديق أو رفيق أو قريب؛ لأنها "رفيقة الدرب التي عاشت معه تأملاته وقاسمته مشاغله الفكرية والروحية" (٢).
كلماتها الطيبة، وألفاظها المباركة، تشدّ بها همته، وتقوي عزيمته، وتشدّ أزره " والله لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث...".

إضافة إلى ما سبق كانت رضي الله عنها تهتم بزوجها محمد صلى الله عليه وسلم اهتماما غير عادي، بطعامه وشرابه وملبسه، فقد عرفت ما يحبه زوجها عليه الصلاة والسلام، وما لا يحب، فكانت تعد له الطعام الذي يحبه ويستطيعه من الطيب الحلال، وتقلل في طعامه من البصل والثوم وغيرهما مما يعافه عليه الصلاة والسلام، كما كانت تعنى بنظافة ثيابه وتطيبه؛ ليظهر للناس حسن الهيئة طيب (٣).

وكان همها أيضا رضي الله عنها إسعاد زوجها بطاعته والحرص على إرضائه، وفي ذلك يقول ابن حجر: " كان لخديجة رضي الله عنها من الاستواء ما ليس لغيرها، إذ كانت حريصة على إرضائه بكل ما تستطيع من قوة، فلم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها" (٤).

! لقد كانت السيدة خديجة رضي الله عنها نعم الزوجة لزوجها، ونعم صاحبة للعشير، فكانت العلاقة التي جمعت بينها وبين زوجها علاقة حب وإخلاص، فقد بلغ الحب في حياته عليه الصلاة والسلام الزوجية مبلغا جعله يعده رزقا من الله تعالى يشكر ويحمد عليه سبحانه وتعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((. . . رزقت حبها)) (٥). ويعلق الإمام النووي على هذا الحديث قائلا: " فيه إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت" (٦) كما تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ((. . . ي صلى الله عليه وسلم إلا على خديجة ، وإني لم أدركها)) (٧).

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج .
(٢) دثريني يا خديجة، ص .
(٣) : أم المؤمنين خديجة بنت خويلد المثل الأعلى لنساء العالمين، ص .
(٤) : فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج .
(٥) : صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، رقم الحديث ()
(٦) : المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المسمى: شرح صحيح مسلم، ج .
(٧) : صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، رقم الحديث ()

قالت هذا الكلام إلا لما رآته من واقع النبي صلى الله عليه وسلم وحبه العظيم لخديجة حبا ما رأت مثله من النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته الأحياء على كثرتهم.

ذا استحققت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أن يبشرها ربها ببيت في الجنة؛ وذلك لطاعتها لله عز وجل، ثم طاعتها لزوجها صلى الله عليه وسلم حينما دعاها . عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: ((أتى جبريل النبي صلى الله عليه . . : يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب)) () . يقول ابن حجر في ذلك: " لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، أجابته في ذلك كما أزلت عنه كل نصب، وأنسته من كل وحشة، وهونت عليه كل عسير، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعالها" () .

هرة على هذا الحديث قائلًا: " إنها أقامت بيتا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه الهدوء والبركة والأمن والسلام يلقي في خارجه غبار الصخب وعناء النصب، فكتب الله لها بيتا فيه الراحة التامة، وفيه الرونق، وفيه الجمال، قيلتقي فيه جمال المنظر بلطف الهدوء بعد اللغوب" () . وقال السهيلي: " وإنما بشرها ببيت في الجنة من قصب - يعني قصب اللؤلؤ - لأنها حازت قصب السبق إلى الإيمان، لا صخب فيه ولا نصب؛ لأنها لم ترفع صوتها على النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتعبه يوما من الدهر، فلم تصخب عليه يوما ولا أدته أبدا" () .

المطلب الثاني

أنموذج الأم التربوية

لقد كانت السيدة خديجة رضي الله عنها أما لثلاثة أولاد من غير الرسول صلى الله عليه وسلم وهم: هند وهالة ابني أبي هالة، وهند بنت عتيق. أما أولادها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكان من البنين اثنان هما:

: رقية، وزينب وأم كلثوم، وفاطمة رضي الله عنهن.

وقد ضربت السيدة خديجة رضي الله عنها أروع الأمثلة في العناية بأسرتها، وإحاطة أبنائها بالمحبة الكاملة، والعاطفة الصادقة، والتربية الحسنة، وذلك بإعدادهم إعدادا صحيحا: عقديا، وأخلاقيا.

() : صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

وفضلها رضي الله تعالى عنها، رقم الحديث () .

() : فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج

() أبو زهرة: خاتم النبيين

() ابن كثير: البداية والنهاية، ج

ومن أبرز مواقفها التربوية الدالة على ذلك حرصها على دعوة أولادها من زوجها السابقين إلى الإيمان بالله ورسوله، فولدها هند بن أبي هالة قد أسلم وحسن إسلامه، وعاش في كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يحبه ويرعاه، وكان يفتخر أنه ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه خديجة بنت خويلد، وأخو فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما كان بليغا فصيحاً، أجاد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١). أما أخيه هالة بن أبي هالة فلم يدرك الإسلام، قال: "وتزوج أبو هالة خديجة ابنة خويلد رضي الله عنها فولدت له هنداً وهالة رجلين- فمات هالة وأدرك هند الإسلام فأسلم، وكان الحسن بن علي عليه السلام يحدث عنه"^(٢). وأما ما يتعلق بابنتها هند بنت عتيق، فقد أسلمت كذلك، قال ابن حجر العسقلاني عنها: "وأسلمت وتزوجت ولم ترو عنه شيئاً"^(٣).

وأما بناتها من الرسول صلى الله عليه وسلم فمن الطبيعي أن تكون بنات أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من السابقات الأوليات للإيمان بالله ورسوله؛ لأنهن ولدن في بيت النبوة، وواحة الإيمان، ورضعن لبنان العقيدة والإيمان من أصولها. وقد أكد ابن سعد في تراجمه سبقهن للإسلام، فقال في: "وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة، وبايعت حين بايع النساء"^(٤).

كما حرصت السيدة خديجة رضي الله عنها على غرس الفضائل والمكرمات في نفوس بناتها، وإعدادهن وتدريبهن على النهوض بتدبير أمور المنزل ليكون خير الزوجات، وأفضل الأمهات، وكفاها فضلاً حفظ الله تعالى ذرية نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم في نسل ابنتها فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء العالمين^(٥).

وتذكر الرويات أن أبا العاص بن الربيع "وكان من رجال مكة المعدودين: ."^(٦)، قد تزوج زينت بنت محمد صلى الله عليه وسلم لإعجاب به بحسن أخلاقها وكريم طباعها، وقد عبر عن ذلك في أبيات شعرية قالها إثر سفره إلى الشام حيث قال^(٧):

"زينب"
بنت الأمين جزاها الله سالحة
فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
وكل بعل سيثنى بالذي علما

- () :
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، باب هند، ج
- أم المؤمنين خديجة بنت خويلد المثل الأعلى لنساء العالمين، ص
() : المنتخب من ذيل المذيل، ص
() : الإصابة في تمييز الصحابة، ج
() :
() : حياة نساء أهل البيت، ص
() ابن هشام: السيرة النبوية، ج
() ابن هشام: لسيرة النبوية، ج

وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على حسن تربية السيدة خديجة رضي الله عنها
 اتها، فهذه التربية الصالحة من الأم الصالحة أخرجت مثل زينب وأخواتها.
 أما فاطمة رضي الله عنها فقد شهدت ميلاد الإسلام وإيداع المشركين لأبيها صلى
 الله عليه وسلم، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ((بينما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي عند البيت ، وأبو جهل وأصحاب له جلوس ، وقد نحرت جزور
 بالأمس، فقال أبو جهل : أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفي
 عث أشقى القوم فأخذه ، فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم
 وضعه بين كتفيه ، قال : فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر
 لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله
 عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة ، فجاءت وهي
 جويرية فطرحته عنه ثم أقبلت عليهم تشتمهم ، فلما قضى النبي صلى الله عليه
 وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم ، وكان إذا دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا
 : اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك
 وخافوا دعوته ، ثم قال : اللهم عليك بأبي جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ،
 وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، وذكر
 السابع ولم أحفظه ، فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ، لقد رأيت
 الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب ، قليب بـ)) (١). يتضح لنا كيف
 أنها رضي الله عنها تحملت مسؤوليات كبيرة نحو أبيها وهو يمر بظروف قاسية
 في سبيل الدعوة، فصبرت وربطت ودافعت عن أبيها صلى الله عليه وسلم رغم
 صغر سنها، وذاك يعود إلى حسن نشأتها وتربيتها على الصبر وعزة النفس وحب
 الخير.

وَمَا السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى أَوْلَادِهَا فَحَسَبَ، فَقَدْ
 أَعْدَقَتْ عَلَى مَنْ لَمْ تَلِدْهُ بِالْحَنَانِ وَالْعَاطِفَةِ، وَيُظْهِرُ لَنَا ذَلِكَ فِي عَطْفِهَا عَلَى زَيْدِ بْنِ
 حَارِثَةَ أَحَدِ غُلَمَانِهَا، الَّذِي انْضَمَّ لِلْعَيْشِ فِي بَيْتِ النَّبُوَّةِ فَوُجِدَ فِيهِ مِنْ حَسَنِ الْمَعَامَلَةِ
 وَالْعَطْفِ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَزَوْجِهَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ مَا لَمْ يَجِدْهُ مِنْ قَبْلِ، فَقَدْ كَانَتْ تَحِبُّهُ لِحُبِّ زَوْجِهَا لَهُ وَتَفْضِيلِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ
 الْمَوَالِي، مِمَّا دَفَعَ زَيْدٌ إِلَى اخْتِيَارِ الْبِقَاءِ مَعَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَمِ
 الْعُودَةِ إِلَى أَهْلِهِ، بَلْ اعْتَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا هُمَا أَهْلُهُ وَعَشِيرَتُهُ، وَكَانَ أَوَّلُ مَوْلَى أُسْلَمَ وَأَمِنَ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَوَّلُ قَائِدٍ يَغْزُو دَوْلَةَ الرُّومِ فِي الشَّامِ بِثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا
 لِحَسَنِ تَرْبِيَّتِهِ عَلَى الْمَثَلِ الْعُلْيَا فِي الْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالرَّجُولَةِ وَالْمَرْوَعَةِ.
 وكذلك قامت رضي الله عنها برعاية سيدنا علي بن أبي طالب، وحنّت عليه
 كحنوها على أولادها، فتربى في بيت النبوة بين سيد الأولين والآخريين وبين سيدة

(١) : صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى
 المشركين والمنافقين، رقم الحديث ()

من سيدات نساء العالمين، وشرب من مشرب النبوة العزم، والحزم، والهمة، والقوة، والشجاعة، ومن الأم خديجة حسن السيرة، وطيب الخلق، ونقاء السريرة،
()
ن تربيته ورعايته من قبل السيدة خديجة رضي

الله عنها هو ما ساهم في بلورة شخصيته رضي الله عنه.
وبعد علي بن أبي طالب أشرفت رضي الله عنها بأمومتها وعطفها وحنانها على تربية بطلا آخر من حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ابن أخيها الزبير بن العوام بن خويلد، عندما مات أبوه وهو في الثانية من عمره، فقد حرصت على أن يتربى في بيت النبوة؛ ليحظى بخير تربية بين أهل هذا البيت فيسلك مسلكهم ويشرب من مشاربهم () .

وهكذا كانت أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها مضرب الأمثال في التربية الصالحة لأبنائها، ورعايتهم وغمرهم بحبها وحنانها، فنعم الأم هي، ونعم التربية تربيته.

-
- () يمانى: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ص .
() يمان: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ص .

الخاتمة

- توصل البحث إلى أبرز الاستنتاجات الآتية:
 - أن سيرة أم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها مثالا يحتذى به ومدرسة تربوية لكل الزوجات والأمهات.
 - تعد مناقب أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وصفاتها منبعا من منابع الخير والفضيلة، يمكن أن يستمد منها ما يعين المرأة على القيام بوظيفتها المنوطة بها على أكمل وجه.
 - حظيت السيدة خديجة رضي الله عنها بمكانة مرموقة في قومها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند جميع المسلمين.
 - للسيدة خديجة دور ريادي في نصرته الدعوة الإسلامية، وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم، ومساندته معنويا وماديا.
 - قدمت السيدة خديجة رضي الله عنها أنموجا للزوجة الصالحة التي تحافظ على أسرتها وتسعى لسعادة زوجها، وأنموجا للأُم التربوية التي تحسن تربية أبنائها.

توصيات البحث

- تتمثل توصيات البحث :
 - تخصيص دراسة أخرى عن الدور التربوي لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها.
 - تخصيص دراسة لكل زوجة من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وبيان الدور الدعوي والتربوي لكل واحدة منهن.
 - ضرورة الاهتمام بتضمين المناهج الدراسية سير أمهات المؤمنين عامة والسيدة خديجة خاصة؛ لتكون القدوة والمثل الأعلى للمسلمات في كل زمان

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد. أسد الغابة في معرفة الصحابة
ابن حزم، بيروت - هـ
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. _____، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
- الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح السيرة النبوية، المكتبة الإسلامية، عمان-
- البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، -
- بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد. عمدة القاري شرح صحيح الـ
إدارة الطباعة المنيرية، (.)
- برائق، محمد أحمد. خديجة الطاهرة، سلسلة أمهات المؤمنين -
القاهرة،
- . نساء النبي عليه الصلاة والسلام .
القاهرة، ط
- جمعة، أحمد خليل. نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، الإمامة للطباعة،
- جمعة، أحمد خليل. _____، دار ابن كثير، دمشق، ط
- الجمال، إبراهيم محمد حسن. أم المؤمنين خديجة بنت خويلد : المثل الأعلى لنساء
العالمين ، دار الاعتصام، القاهرة،
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. صفة الصفوة، تحقيق
خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، هـ -
- ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي. _____ ، تحقيق: ايلزه ليحتن
شتيتز، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (.)
- تميز الصحابة
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري
المعرفة، بيروت، هـ
- الحسني، نبيل. خديجة بنت خويلد أمة جمعت في امرأة، العتبة الحسينية المقدسة،
هـ -
- مسند الإمام ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون،
الموسوعة الحديثية، مؤسسة الرسالة، بيروت - هـ -
- الحموي، ياقوت. _____ ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية،
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء، تحقيق وتخريج وتعليق:
شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة هـ -
- ابن زبالة، محمد بن الحسن. منتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
تحقيق: . أكرم ضياء العمري، مطبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،
هـ -
- الزهرابي، عبد الحميد. خديجة أم المؤمنين دار الهلال، القاهرة ،

- أبو زهرة، محمد. خاتم النبيين، دار الفكر العربي، القاهرة، .
- ، دار صادر، بيروت، (.) .
- السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام لعلمية، بيروت - (.) .
- السيد، مجدي فتحي. صحيح السيرة النبوية لابن هشام .
- دثري... يا خديجة، دار الطليعة، بيروت، .
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك بيروت، هـ .
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، المنتخب من ذيل المذيل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، .
- ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله. الاستيعاب في أسماء الأصحاب، دار الفكر، بيروت -
- ابن عثيمين، محمد بن الصالح. ح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية فصل في موقف أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط .
- العمري، أكرم ضياء. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، -
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. البداية والنهاية، المكتبة العصرية، بيروت، هـ .
- حياة نساء أهل البيت، دار المعرفة، بيروت، ط هـ -
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن حجاج. صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، -
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم. ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
- النووي، يحيى بن شرف. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المسمى: شرح صحيح مسلم، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، .
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام. السيرة النبوية هـ -
- يماني، محمد عبده. أم المؤمنين خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم هـ -